أصارح نفسي

قالت لي:

أغضب من نفسي أحياناً وأكرهها أحياناً أخرى وأعاتبها وأنهرها أيضاً وأعنفها لو فعلت أو قالت ما لا يمثلني، وما لا يعبر عني، أضيق ذرعاً بالظروف وبالأيام وبالعمر الذى يمضي على غير ما تمنيت.

كم رأيت نسمات تحمل العبير الصافي للأمان تحيطني بهالة لا أصدقها من الإطمئنان ولكن سرعان ما تمضي مخلفة وراءها لا شيء يذكر، كم تعودت على أصوات من يعيشون في قلبي وأنا أسمعهم يحدثونني ولا يدعوني وحيدة يشاركونني كل ما أفعل ولكن في النهاية هم أصوات من الماضي فقط وتعود الحياة الباردة الكئيبة واعود أنا وحيدة.